تجاهل العارف في الخطاب الحسيني

(مقاربة نصيّة)

م.د. أمل سلمان حسان

وزارة التربية / معهد الفنون الجميلة للبنين

amalsalman 44 @ Yahoo.com

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الكشف عن فاعلية أسلوب تجاهل العارف، الذي نُظر إليه في الفكر البلاغي والنقدي على أنَّه أسلوب بديعي يضفي على النص التحسين والتنميق بعد اكتمال الدلالة، على الرغم من أهميته المرتبطة بالتحولات الأسلوبية التي شهدتها البلاغة العربية من جهة، وارتباطه بالدراسات التداولية والنصية من جهة أُخرى، مطبقة ذلك على الخطاب الحسيني بوصفهِ خطاباً اكتملت فيه المعايير النصيّة معتمدة في التحليل والتطبيق على معطيات منهج لسانيات النص (Text Hinguistics) التي جاءت بديلاً عن بلاغة الجمل والنحو الجملي، ومعنى هذا أن البحث ينظر إلى أسلوب تجاهل العارف على أنَّه مكون عضويّ بنائي يسهم في تماسك الخطاب واتساقه.

الكلمات المفتاحية : (الخطاب الحسيني، البنية الاستفهامية، العلاقة الإبدالية، الأفعال الإنجازية)

Ignore the acquaintance in the Husseini Speech
(Textual Approach)

M . Dr . Amal Salman Hassan
Ministry of Education Institute of Fine Arts for Boys

Abstract:

This study seeks to reveal the effectiveness of the method of ignoring the acquaintance, which was considered in the rhetorical and critical thought as an adjective method that gives the text an improvement and moderation after the completion of significance, despite its importance associated with the stylistic transformations witnessed by Arabic rhetoric on the one hand and its association with parliamentary and textual studies from other side. This is applied to the Husseini speech as a speech in which the textual criteria were adopted in the analysis and application of the data of the Textual Hinguistics method, which was a substitute for the eloquence of the sentences and the general syntax. A constructive organizational structure contributes to coherence and consistency of discourse

Keywords: (Al-Husseini's discourse, the structure of the questioning, alternative (relationship, achievement verbs)

.

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النبيِّ الأمين، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الميامين.

وبعد:

بقيت مباحث البلاغة العربية إلى وقت ليس ببعيد تعاني المعيارية والدراسات الجزئية والأمثلة المبتسرة والجمل المتفرقة من غير النظر إلى السياق النصي وظروف إنتاجه. ومع تطور الدراسات الأسلوبية واللسانية كان لا بُدَّ من مراجعة لعلوم البلاغة العربية ولاسيّما علم البديع الذي عانى ما عانى في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب من إهمال وتزييف وتشويه.

ومن هنا تحاول وريقات هذا البحث إعادة النظر في مبحث بديعي ظل شأنه شأن المباحث البديعية الأُخرى حبيساً للدراسات القاصرة المعيارية، على الرغم من أهميته المرتبطة بالدراسات النَّصيّة كونه يُعنى بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومتضمنات المواقف، وما هذا البحث إلاّ خطوة أُخرى(*)في طريق اتبعناه مقتفين خُطى الأستاذ الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، في كتابه (في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية) الذي دعا فيه إلى إعادة دراسة علم البديع من منظور نصي لما فيه من الثراء والخصوبة (يُنظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانيّة، ٢٠٠٣م: ٢٣٧). متخذين من خِطاب سيد الشهداء وملك البلغاء الإمام الحسين بن علي (ت٦١هـ) عينة للتحليل والإجراء. وقد اقتصرنا على خطابه في كربلاء (خطبته الأولى في جيوش الأعداء والثانية في يوم عاشوراء)، إذ نظرنا إلى هاتين الخطبتين على أنَّهما نصٌّ واحدٌ اكتملت فيه المعايير النَّصيِّة التي جعلها علماء النص شرطاً لقبولهِ، وهي السبك والحبك، والقصد والقبول، والإعلامية والمقامية والتناص، ولأنَّ مقصد المتكلم الاتصالي، وقدرته اللغوية، ومعرفته ونظرته إلى العالم تؤثر في اختياره اللفظي، فقد اتخذ الإمام الحسين من البنية الاستفهامية التي تُعدُّ المرتكز الرئيس لأسلوب تجاهل العارف قاعدة ينطلق منها لفضح المؤامرات والكشف عن علل النفوس ودسائسها.

ومن هنا نحاول تشخيص ما يأتي:

(*) للباحثة في هذا الشأن، الأساليب البديعية من منظور اللسانيات النصيّة، خطاب عبد الله بن المقفع أنموذجاً، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٧م.

- لماذا لجأ الإمام الحسين (عليه السلام) لأسلوب تجاهل العارف بشكل خاص؟ وكيف أسهم هذا الأسلوب في تماسك النص وانسجامه؟ وما الغاية التي قصدها الإمام من طرحه هذه التساؤلات، وهو العارف الفاهم العالِم؟ وما الوظائف التي نهض بها هذا الأسلوب؟

ولذا اقتضت المعالجة تقسيم البحث على النحو الآتي:

أولاً: تجاهل العارف مصطلحاً بلاغياً.

ثانياً: تجاهل العارف علاقة حَبْكيّة.

ثالثاً: طبيعة النَّص المدروس.

رابعاً: الإطار الإجرائي والتحليلي.

- والله من وراء القصد -

الباحثة

أولاً: تجاهل العارف مصطلحاً بلاغياً

تجاهل العارف، أسلوب بلاغيّ بديعيّ له تاريخه العريق، إذ اشتجرّتْ أقلام البلاغيين فيه واختلفت في تحديد ماهيّته ووضعِ تعريفٍ جامعٍ مانعٍ له، فتنوعت التَّسميات وتعدَّدت ما بين تجاهل العارف، وسوق المعلوم مساق غيره، ومزج الشك باليقين، وإرخاء العنان، والتجاهل فقط وغيرها.

فابن المعتز(ت ٢٩٦هـ)، عَدّهُ من محاسن الكلام من دون أن يذكر له تعريفاً مكتفياً بإيراد شواهده وأمثلته (يُنظر: كتاب البديع، ١٦٢)، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) اضطرب في تسميته ما بين تجاهل العارف ومزج الشك باليقين، وعرّفهُ على أنَّه إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيداً (يُنظر: كتاب الصناعتين، ١٦٢).، وعَدّهُ ابن رشيق القيرواني(ت ٤٦٣هـ)، من مُلح الشعر وطرف الكلام، وسمّاه بـ (التشكيك)، وقال عنه: إنَّ له في النفس حلاوة وحسن موقع وفائدة، ويدلُّ على قرب الشبهين حتى لا يفرّق بينهما، ولا يميز أحدهما عن الآخر(يُنظر: العمدة: ٦٦/٢).

وأمّا السكاكي (ت ٦٢٧هـ)، فقد رفض تسميته بالتجاهل لورود أمثلة كثيرة منه في القرآن الكريم وسمّاه بـ سوق المعلوم مساق غيره، لنكتة بلاغية من قبيل، التوبيخ أو المبالغة أو الذم أو الوله في الحب، أو التحقير، أو التغريض، وتحدث عنه في باب تنكير المسند إليه، إذ قال: " وباب التجاهل في البلاغة "(مفتاح العلوم: ٥٣٧-٥٨٧).

وكان التعريف أوضح عند ابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، إذ قال عنه: هو " سؤال المتكلم عمّا يعلمه حقيقة تجاهلاً منه ليُخرج كلامه مخرج المدح أو الذم أو ليدلّ على شدة

الولـه فـي الحـب، أو لقصـد التعجـب أو التـوبيخ أو التقريـر"(بـديع القـرآن: ٥٠، ويُنظـر: تحريـر التحبير: ١٣٥).

وهو عند السجلماسي (ت ٧٠٤هـ) " جنس متوسط تحته نوعان : الأول التشكيك، والثاني التجاهل، وقال في الثاني: وسمي أيضاً بتجاهل العارف وإرخاء العنان، وجوهره، إخراج القول مخرج الجهل وإيراده مورد التشكك في اللفظ من دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم العناد "(المنزع البديع: ٢٧٧).

ولم يختلف عنهم العلوي (ت ٧٤٩هـ)، فقد سمّاه بالتجاهل وهو عنده أن تسأل عن شيء تعلمه موهماً أنك لا تعرفه، وإنّما خالجك فيه الشك والريبة وشبهة عرضت بين المذكورين، وهو مقصد من مقاصد الاستعارة يبلغ فيه الكلام الذروة العليا(يُنظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة: ٤٥/٣).

وربّما وقف البلاغيون فيما بعد عند تعريف ابن حجة الحموي(ت ٨٣٧هـ)، عندما قال عنه: هو " سؤال المتكلم عمّا يعلم، سؤال من لا يعلم ليوهم أن شدّة التشبيه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته المبالغة في المعنى "(خزانة الأدب وغاية الأرب: ٢٧٤/١).

وهذا يعني أن الحموي اشترط في هذا الأسلوب وجود الشبه بين المشبه والمشبه به، إذ يقول: " فإنْ كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خالياً من الشبه، لم يكن من هذا الباب، بل يكون من باب آخر "(المصدر نفسه، ص.ن).

وربما تكون في إلتفاتة الحموي هذه بعض إشارة إلى ما سمته التداولية فيما بعد بـ متضمنات القول، فأيُّ ملفوظ عندهم ينطوي على افتراضات ومعلومات على نحو ما سنلحظ لاحقاً.

المتأمل لتعريفات البلاغيين بخصوص هذا الأسلوب يلحظ اضطرابهم وعدم الاستقرار على تسمية واحدة، فقد جعله السكاكي مبحثاً في علم المعاني، وارتبط عند ابن رشيق القيرواني، والعلوي، وابن حجة الحموي بعلم البيان، ولما كان بطبيعته صفة للمتكلم من دون الكلام، أي أنه مرتبط بسياق الكلام استقر بحثه في علم البديع، وهكذا تنقل هذا المبحث من علم إلى آخر من علوم البلاغة العربية، وربما الشيء المشترك بين هذه التعريفات أنّها تشير إلى كون هذا المبحث مرتبطاً بالبنية الاستفهامية، الذي يخرج إلى أغراض تحددها مقصدية المتكلم، أي يخرج الاستفهام الحقيقي إلى استفهام غير حقيقي، في هذا الصدد يرى ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) أن هذا الأسلوب ينحصر في كل صور الاستفهام غير الحقيقي، وهو استفهام العالم بالشيء مع علمه به، ويخرج لستةِ معانٍ، هي التقرير، والإذكار، والمبالغة في الاستحضار، والمبالغة في التعظيم،

والمبالغة في بيان الخساسة، واستجلاء المستفهم عنه(يُنظر: كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ١٥٨).

وهكذا بقيت نظرة البلاغيين لأسلوب تجاهل العارف على هذا التصور الشكلي، غافلين وظائفه النصيِّة التي يحققها، وهذا كله يعود إلى تلك النظرة الجزئية القائمة على الشواهد المتفرقة والأمثلة المبتسرة؛ لأنهم لم يبحثوا في النصوص بحثاً يعتمد على النظرة الشمولية الكلية إلاّ فيما ندر.

ثانياً: تجاهل العارف علاقة حَبْكيِّة

كان المعيار الثاني من المعايير النصيِّة Textuallyعند دي بوجراند ودريسلر هو الحبك Coherence ، وهو المعيار المنظم لعملية ربط النصوص، فهو عندهم يعني تشكيلة المفاهيم والعلاقات التي يستند إليها ظاهر النص، ويكون مرتبطاً بالمعنى دائماً على العكس من معيار السبك الذي يرتبط باللفظ، ومعنى هذا، أن هذه الصفة تتصل بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما(يُنظر: نحو النص، اتجاه جديد في دراسة النحو العربي: ٩٠)، معتمدةً في ذلك على العلاقات الدلالية التي تجمع بين عناصر أجزاء الخطاب وتربط بعض أجزاء الكلام إلى بعض، فالحبك هو " علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنَّه لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التماسكية "(المصدر نفسه نقلاً عن: Cohesion in English)..

ومن هذه الزاوية عرَّف الدكتور محمد خطابي معيار الحبك النصي بأنه علاقات دلالية تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات من غير أن تظهر في وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادةً، من نحو، علاقات العموم – الخصوص، والسبب – والمسبب والمجمَّل – والمُفصَّل... الخ، وهي في نظره " علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطيّ الإخبارية والشفافية مستهدفاً تحقيق درجة معينة من التواصل سالكاً في ذلك بناء اللاحق على السابق " (لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٦٨-٢٦٩).

فعلاقات الحبك تتنوع بتنوع النصوص، فضلاً عن تنوعها نتيجة اختلاف فهم المتلقين للخطاب، فليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي (المصدر نفسه: ٥١).

" ولا شك أن هذا التنوع والتجدد لهذه العلاقات يؤكد نسبية معيار الحبك من نص لآخر "(الإبداع الموازي: ٣٦).

ولقد رأى الدكتور محمد العبد أن " أكثر ما استنبطه البلاغيون من كلام العرب من فنون البديع المتعلقة بالمعنى إنما تُظهر علاقات دلالية مختلفة بين المنطوقات والمفاهيم يتحقق عن طريقها الحبك "(النص والخطاب والاتصال: ١١٢-١١٣).

تأسيساً على ما سبق، لو تأملنا هذا الأسلوب، نلحظ أن المعنى المراد فيه يتحقق من خلال معنيين مرتبطين مع بعضهما مثّلتهما بنية الاستفهام غير الحقيقي، أحدهما يظهر في المعنى الظاهري للنص الاستفهام غير الحقيقي (فعل القول)

والآخر يظهر في المعنى المقصود ←(متضمن القول)

فالربط في هذا الأسلوب يكون بين طرفين أحدهما وهو (السائل)، يكون بديلاً للطرف الآخر، على سبيل الإيهام، هذا العدول الحاصل يكسب النص غموضاً فنياً يدخله في دائرة الاحتمالات التي لا يدركها المتلقي إلاّ بعد فَكِّ شفرة المعنى الظاهري الأوّل وتفسيرها، وإذا ما تجاوز المعنى الأوّل إلى المعنى الثاني، تُحدث عملية الربط المبتغاة من وراء هذا الأسلوب، ويكون فهم السامع هنا قد جاء بعد إدراك ذهني وتفسيري لسياق النص. وهذا يعني أن هذه العلاقة، هي علاقة ثنائية إبدالية.

فالمرسل واحد، وأمَّا المتلقي فهو غير خاضع للحصر، إذ تتعدد المفاهيم بتعدد القراءات، فالمعنى من الصعب إدراكه(يُنظر: تجاهل العارف (قراءة تداولية) بحث: ٧٥)، إذ إنَّ متلقي النصّ المحتوي على هذا الأسلوب، يكون مضطراً إلى ممارسة قراءة تعاقبية كي يدرك المعنى الذي يحصل على مستوى النص؛ لأنَّ أيّ ملفوظ على افتراضات ومعلومات مضمرة من شأنها أن تؤثر في تلقي النص، وربما يتطلب ذلك أن يتشارك فيها المتحاوران المرسل والمتلقي.

فالمرسل في هذا الأسلوب، لم يقصد من وراء طرح هذه التساؤلات الفهم أو المعرفة، وهو لا ينتظر الإجابة عنها، وإنّما أخفى وراءها دلالات أعمق لا تفهم إلاّ بمراجعة السياق وهو يفسح أمام المتلقي التفكير وإجراء مراجعة للمعلومات المُتضمِّنة، الأمر الذي يجعل هذه العلاقة توحّد الموضوع وتبرز الهدف منه ممّا يسهم في بناء النص وترابطه وشدِّ دلالاته وتلاحمها.

ويكون لحالة المتلقي الفكرية والنفسية والثقافية والاجتماعية أثرٌ في توجيه السياق والتعرف في تشكيل خطابه ليصل إلى درجة تحقيق الانسجام والتوافق الذهني والموقفي، وحينما تتوافر في الكلام هذه الاشتراطات تتحقق فيه صفة النصيِّة.

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول: إنَّ أسلوب تجاهل العارف مثّل علاقة نصية إبدالية بين طرفين أو موقفين، وهي علاقةٌ دالةٌ على بلاغة المُخاطِب ونصّيِّة الخطاب، فالمخاطِب يريد توجيه السؤال لعلمه بمضمون الحدث مسبقاً وإرادة التأثير في المتلقي ودفعه إلى الاعتراف أو

الاحتراز بما نقله أو توبيخه أو تحقيره أو غيرها من الأفعال الإنجازية الأُخرى، ويمكن تقسيم الآلية لهذه العلاقة الإبدالية على وفق المحاور الآتية:

- المُخاطِب ⟵ يطرح سؤالاً يعلمه مسبقاً لغرض إثارة القصد المراد من الخطاب (أفعال متضمنة).
- الخطاب ⟵ نكتة بلاغية يكشف عنها السياق.
- السامع ⟵ (أفعال إنجازية) عليه أن يعيها بعد إجراء قراءة تعاقبية للملفوظ.

وعليه يمكن الاستعانة بالخطاطة الآتية:

تجاهل العارف:

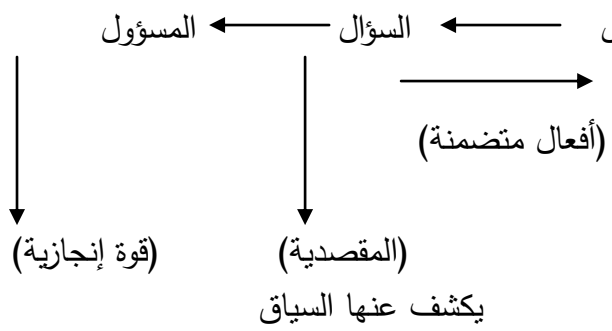

ومن ثمَّ، يتماسك النص وتتداخل أجزاؤه بشكل لا يمكن معه فصل أحد المكونات، الأمر الذي يجعله في أعلى درجات الحَبْك النَّصي.

ثالثاً: طبيعة النص المدروس

أعطت لسانيات النصِّ مُنشئ النص ومتلقيه والسياقات التي أنتجته والظروف المحيطة به كبيرة بالغة القصوى لفهم مغزاه، فكان لا بُدَّ من الوقوف بشكل سريع على الظروف والسياقات المحيطة بهذا النص، وإن كانت غير خافية على كلِّ ذي لبٍ.

فمنشئ النص، هو سيد الشهداء، وسلطان البلغاء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، والنص المدروس هو خطابه في كربلاء وتحديداً في جيوش الأعداء، الخطبة الأولى، والخطبة الثانية[*]، الملاحظ على هذا الخطاب، أنّه جاء في مقام إعلان استعداد الإمام

[*] اختلفت كتب التاريخ والمقاتل في إيراد هاتين الخطبتين فذكرت أجزاء متفرقة هنا وهنالك، ومن هذه المصادر تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، ومقتل أبي مخنف، ومقتل الخوارزمي، وقد جمع أجزاءهما من المصادر المذكورة أعلاه السيد عبد العزيز المقرم، فقد عمل على جمع أجزاء كل خطبة(جزاه الله خيراً)، وعمل على الإشارة إلى مصادرهما، ولذلك اعتمدنا في بحثنا

وأهله (عليهم السلام) لمواجهة جيوش الطغيان والكفر بعدما استنفذ الإمام معهم كل وسائل الإقناع والإرشاد بعدم التصدي له، واستيئس منهم، ولذا فقد جاء هذا الخطاب، مختلفاً في تراكيبه اللغوية وأساليبه البلاغية التي طغى عليها أسلوب الأمر والنهي والدعاء بعيداً عن الوعظ والنصيحة والإرشاد التي كانت الملمح الأبرز في خطاباته السابقة، فأراد الإمام أن يظهر أمام هؤلاء الكفار بمظهر الصّلب القويّ، والوريث الشرعي لجده الرسول الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهو يتقلد سيفه ويعتمُّ عِمامته الشريفة، لذا كان خطابه محملاً بشحنات دلالية مكثفة رسمتْ صورة الغضب الحسيني، معلناً بذلك إنهاء لغة الحوار وبدء لغة السلاح والقتال، وقد انماز الخطاب الحسيني هذا بعددٍ من السِّمات نوجزها على النحو الآتي:

١- توبيخ القوم وتأنيبهم بقسوة ومحاولة إرجاعهم إلى طريق الحق والصواب.

٢- التذكير بالنهاية الطبيعية لهؤلاء القوم وما ينتظرهم من عقاب في الدُّنيا والآخرة.

٣- يمثّل قرار المواجهة الذي اتخذه الإمام والشروع بالقتال.

وقد قام الخطاب هذا على البنية الاستفهامية، التي عُدَّتْ المُرتكز الرئيس، فطرح الإمام عدداً من التساؤلات، وهو العالِم بمضمون الحدث والخابر بأحوال هؤلاء القوم، والمتأمل لهذه التساؤلات يلحظ أن ما بعدها هو حق ثابت للإمام الحسين وأهل بيته الكرام، يعرفه المسلمون جميعاً وسَمَعَهُ الصَّحابة، لكنَّ الإمام سعى من خلال طرحها إلى محاولة إقرار القوم بها، حقاً وصدقاً، قلباً ولساناً، لعلّهم يُدركُونَ في النهاية ما هم مقبلون عليه من جرمٍ فيتراجعون عنه، لكنَّ نزعةَ الشرِّ وحُبِّ الدُّنيا والتَّملقِ للسُّلطان أعمتْ قلوبَهم وبصائرَهم، فأنستهم كلّ شيءٍ حتى ذكر ربِّهم ومبادئ دينهم.

رابعاً: الإطار الإجرائي والتحليلي

عرفنا ممّا سبق، أن تجاهل العارفِ، كلامٌ مُرسلٌ مثل علاقة نصيِّة إبدالية تحمل قصداً ومعنىً وفائدةً، وقد وظفها الإمام الحسين (عليه السلام) في خِطابه هذا توظيفاً تداولياً، معتمداً على جهد المتلقين المدركين مسبقاً مضمون الأحداث، وقد أنزل الإمام نفسه منزلة الجاهل المتساءل لغاية في نفسه تطلّبها الحال وموقف السياق، محاولةً منه (عليه السلام)، إيقاظ الضمائر المُخدَّرة، وكشف الحقائق المُزوَّرة، إذ وجدت علاقة بين بنية النصِّ وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بنحو منتظم، فطرح الإمام مُوجهات تعبيرية قائمة على عدد من التساؤلات لجيش

هذا على كتابه، يُنظر: مقتل الحسين (عليه السلام)، أو حديث كربلاء، تأليف: العلاّمة الحجة المحقق المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المقرَّم: ٢٢٧.

معاوية، معتمداً على أسس قارة في ذهنية هؤلاء القوم، وهي التفاتة مهمة في التفكير البلاغي والنقدي عند العرب، إذ لا فارق بينه وبين ما عرضه أوستن في بداية تأسيسه لنظرية أفعال الكلام، والتي تعني، أنَّ كل فعل كلامي ينهض على معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بين المتكلم والمخاطَب، يطلق عليها " الافتراضات المُسبقة أو المضمرات التداولية وهي محتواة ضمن السياقات والتراكيب اللغوية "(محاولة في مقاربة تداولية، قراءة في قصيدة من أوراق أبو نواس، لأمل دنقل: ٣٧).

فكل تساؤل طرحه الإمام الحسين (عليه السلام) نهض على نظام شكلي ودلالي وإنجازي يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق الأغراض الإنجازية من توبيخ وتحقير وذم وعتاب جسدها أسلوب تجاهل العارف، ويمكن تتبع هذه الأفعال الكلامية والإنجازية التي نهض بها أسلوب تجاهل العارف على النحو الآتي:(يُنظر: مقتل الحسين للمقرم: ٢٢٧-٢٢٨، ومقتل الإمام الحسين، للخوارزمي: ٣٤٥.

- أمّا بعد، فانسبونِي، فانظروا من أنا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحلُّ لكم انتهاك حُرمتي؟
- ألستُ ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين بالله، والمصدِّق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟
- أوليس حمزة سيد الشهداء عمَّ أبي؟
- أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟
- أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟
- أفما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟
- أفتشكّون أني ابنُ بنت نبيكم؟
- ويحكم . أتطلبوني بقتيلٍ منكم قتلْتُه؟ أو مالٍ لكم استهلكته؟ أو بقصاصٍ جراحةٍ؟
- ألم تكتبوا إليَّ أن قد أينعتِ الثِّمار، واخضَّر الجنابُ وإنما تقدم على جُندٍ لك مُجنَّدٍ؟
- أحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم... فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم؟
- ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله غدر فيكم قديم.

المتأمل لهذه البنى التركيبية الاستفهامية، يلحظ أنها جاءت على شكلين، أحدهما: استفهام تصديقي، وهو الذي يُجاب عنه بنعم أو لا، أي إثبات السؤال أو نفيه، والثاني جاء على شكل استفهام تصوري، يُجاب عنه بالتعيين ولا يحتمل المهادنة أو التردد.

فنحن أمام ثنائية، استفهام مباشر ويمكن أن نطلق عليه بالأفعال الكلامية، واستفهام غير مباشر، وهو الأفعال الإنجازية، وهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمقصدية المتكلم أولاً، والمتلقي الذي عليه أن يبذل جهداً كافياً للوصول إلى هذا المقصد؛ لأنه متوقف عليه، " فالسامع هو من ينشأ الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعّالة، وإن لم تكن مباشرة، فالمتكلم حين يراعي مقام الخطاب، وأحوال السامع وأشكال إلقاء الخبر إليه وأنماط الطلب... وما إلى ذلك من ظروف الحديث المختلفة فهو، إنما يستحضر السامع في كل عملية إبلاغية "(نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية، مشروع لربط البلاغة بالاتصال: ٧٢٥-٧٢٦.

فالإمام الحسين (عليه السلام)، لم يرد لبلوغ مقصدية الألفاظ المباشرة التي قد تزيد من إعراض القوم وعنادهم، إنّما عمد (عليه السلام) إلى أسلوب تجاهل العارف، لغاية في نفسه أولاً، ولترضية هؤلاء القوم ودفعهم إلى التفكير ومراجعة الذات قبل المباشرة في القتال ثانياً، فالاستفهام كان مباشراً، وهو فعل كلامي، وما يخرج إليه يُعدُّ فعلاً كلامياً غير مباشر، وهو (فعل إنجازي) لا يتحدد إلاّ بمعرفة المقام ومختلف الملابسات المرتبطة بسياق الأحداث والأوضاع الخاصة والعامة التي تكتنفه.

فهذه البنى التركيبية الاستفهامية التي طرحها الإمام الحسين (عليه السلام) تضمَّنتْ محتويين:

- المحتوى الأول ⟵ الافتراض المُسبق، فجيش معاوية على علم بمضمون الأحداث سابقاً، فهم يعرفون الإمام ويدركون حقيقة معاوية، لكنّهم على الرغم من ذلك ماضُون في غيِّهم، ومن ثمَّ، فهم شركاء في عملية التواصل، هذه الافتراضات وليدة السياق الكلامي.
- المحتوى الثاني ⟵ الأقوال المضمرة، وهي مجموعة المعلومات التي يتضمنها الخطاب وتحققها يكون بحسب سياق القول، وهي وليدة ملابسات الخطاب وظروفه.

وقد حدثت عملية الحَبْك الدلالي في الخطاب الحسيني من خلال تبادل المواقع بين (المُخاطِب) وهو الإمام الحسين، وقد أنزل نفسه منزلة الجاهل بالأحداث وبين (المُخاطَب) جيش معاوية، القصد من وراء ذلك التوبيخ والتحقير والإزدراء وقد تحول أحدهما مكان الآخر، وعلى النحو الآتي:

الإمام الحسين ⟵ جيش معاوية

⟶

لذا وجدنا الإمام يلاحق هؤلاء القوم ويقرع أسماعهم بتلك التراكيب الاستفهامية المتلاحقة، إذ طلب منهم أولاً أن ينسبوه، يقول (عليه السلام):

" فانسبوني؟ فانظروا من أنا؟

ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا

هل يحلُّ لكم قتلي وانتهاك حُرمتي ؟

وأقام عليهم الحجة تلو الأخرى، يقول (عليه السلام):

- الستُ ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين بالله، والمصدِّق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟
- أوليس حمزة سيد الشهداء عمَّ أبي؟
- أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّي؟
- أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟

فالإمام (عليه السلام) ، يدرك مسبقاً تطاول هؤلاء القوم، فطلب منهم أولاً أن ينسبوه، فقد يكون نسبه إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رادعاً لهم، ثم أتبع ذلك بسلسلة من الاستفهام الإنكاري كان الغرض منه التحقير والتوبيخ.

فالملاحظ أن ما بعد هذه التساؤلات حق معلوم يعرفه المسلمون جميعاً، فهي من الثوابت الشرعية المتفق عليها، لكن الإمام أراد من وراء طرحها بيان خساسة هؤلاء القوم وانحطاطهم، الأمر الذي جعل النص منفتحاً على ما سبقه من كلام وما لحقه، مما أسهم في ربط أجزاء النص وتماسكه، ومن أجل إقامة الحجة عليهم، يحيلهم الإمام (عليه السلام)، إلى سؤال من معهم من الصحابة والتابعين، مستعيناً بعلاقة دلالية أُخرى وهي علاقة الشرط/ الجزاء، يقول (عليه السلام):

" فإنْ كذبتموني فإنَّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم ".

إذ نجد أنَّ لهذه العلاقة أثراً في اتساع مجال الربط، فمن " الربط الشرطي يتسع مدى الربط بين الجمل فلا يقتصر الربط بين الجمل المتعاقبة فقط، بل نراه بين الجمل غير المتعاقبة "(علم لغة النص: النظرية والتطبيق: ١٦٦).

ومن هؤلاء الصحابة والتابعين، الذين أحال عليهم الإمام:

- جابر بن عبد الله الأنصاري.
- أبو سعيد الخدري.
- سهل بن سعد الساعدي
- زيد ابن أرقم، وأنس بن مالك.

وبهذه الإحالة، يضع (عليه السلام) الحجج الدامغة ليصل إلى السؤال الرئيس:

- أفما في هذا حاجزٌ لكم عن سفك دمي؟

- أفتشكّون أني ابن بنت نبيكم؟

فهذه الطائفة من الأسماء التي ذكرها الإمام هي أسماء عدد من الصحابة والتابعين ممّن عاصروا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسمعوا منه ما قاله في حق الحسنينِ بأنهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنهما إمامان إن قاما وإن قعدا.

لكن نزعةَ الشرِّ التي أعمت قلوب هؤلاء القوم، جعلتهم لا يفرقون بين الحق والباطل، وعندما أيقن الإمام بأنهم لا يسمعون خطاباً ولا يفهمون قولاً، وجّه (عليه السلام) نداءً إلى بعضهم وخصهم بالذكر ومن هؤلاء:

شبث بن ربعي وحجار بن أبحر، وقيس بن الأشعث، ويزيد بن الحارث، فقال لهم (عليه السلام)، بصيغة الاستفهام الخبري:

ألم تكتبوا إليَّ أن قد أينعتِ الثِّمار، واخضرَّ الجنان، وإنّما تقدم على جُندٍ لك مُجنَّد؟

إذ نلحظ العدول الحاصل من البنية الاستفهامية الإنشائية إلى بنية تجاهل العارف الخبرية التي أدخلت الاستفهام دائرة الاحتمالات، فلا يحتاج المخاطِب إلى أن ينتظر الإجابة من المقابل أو السامع؛ لأنَّ الأخير مدرك بشكل كبير صحة الأدلة المقدمة، فنلحظ تلاحم أجزاء الكلام وتداخل بعضه في بعضٍ، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول، فكل سؤال ينهض على نظام شكلي ودلالي وإنجازي وتأثيري، يتوسل افعالاً قولية لتحقيق أغراضٍ إنجازية، فكلَّ سؤال يتضمن افتراضات ومعلومات مضمرة، من شأنها أن تؤثر في تلقي النص ورُبَّما يتطلب ذلك أن يتشارك فيها المتحاورون، فالسؤال الأخير الذي وجهه الإمام الحسين (عليه السلام)، يستفزّ بعض القوم، ولاسيّما أن الإمام خاطبهم بالتعيين، ذكر شخصيات محددة، هم كبار القوم وساداتهم، فأجابوه أننا لم نفعل فالاستفهام ـ للموجّه هنا لا يحتمل أكثر من الإثبات أو النفي.

ولقد كذبوا على الله وعلى أنفسهم، وتنكروا لأفعالهم، فكان جواب الإمام "سبحان الله والله لقد فعلتم ". وهو جواب فيه من القوة والجزالة والفخامة جمع بين القسم والتوكيد والتعجب، ومثل هذا الكلام لا يصدر إلاّ من ربيب بيتٍ زقَّ العلم زقّاً، وهو دليل على الغضب والقوة في الوقت نفسه، وهذا ما يتطلبه المقام.

ويباشر الإمام القتال، حاملاً سيف النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لابساً درعه الشريف، متبركاً بعمامته على نحو ما تروي المصادر، مخاطباً القوم يوم عاشوراء:

" تباً لكم أيتُها الجماعةُ وترحاً، أحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفا لنا في إيمانكم ؟ ".

" ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تخاذلون؟ أجل والله غدر فيكم قديم ".

وفي هذه البنى التركيبية تتضح طبقة هؤلاء القوم حين دعوا الإمام وطلبوا منه القدوم إلى بلدهم، من خلال كثرة الرسائل والوفود التي أرسلت إلى الإمام وهو يدعو عليهم بالهلاك والبُعد مسلطاً الاستفهام على الظرف (أحين) للدلالة على سرعة استجابة الإمام لهذا الاستصراخ، (فاصرخناكم موجفين).

وهذ التركيب فيه إيحاء على قوة الاستجابة وسرعتها، لكن ماذا كان المقابل؟ مناصرة أعداء الله ضد أهل البيت (عليهم السلام) وخذلانهم، ولا عجب، فالغدر صفة ملازمة لهؤلاء، والإمام يعلم بذلك، فقد سبق أن غدروا بأبيه وأخيه وابن عمه، وقد بنى الإمام تراكيب كلامه على الجمل الاسمية التي تدلُّ على ثبات هذا الوصف وديمومته.

وتنتهي لغة الحوار وتبدأ لغة السيف والقتال بعد أن عجز الإمام عن تحقيق السلام وإقامته في نفوس مريضة.

الخاتِمة

حاولت وريقات البحث هذا، الكشف عن فاعلية أسلوب تجاهل العارف، في ربط أجزاء الخطاب الحسينيّ مستعينة بإجراءات منهج لسانيات النص، فقد قامت بصورة أساسية على تطبيق معيار الحبك النصي Coherence بوصفه المعيار المختص بصلب النص، والنظر إلى هذا الأسلوب على أنه علاقة دلالية نصيِّة، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج نوجزها على النحو الآتي:

- قام الخطاب الحسيني على بنية أساسية هي بنية الاستفهام الإنكاري الذي مثّل الإطار لأسلوب تجاهل العارف، وجاءت على شكلين، احدهما ما يسمى بالاستفهام التصديقي الذي يُجاب عنه بالنفي أو الإثبات، والآخر بالاستفهام التصوري، الذي يُجاب عنه بالتعيين، ولا يقبل المهادنة أو التردد.
- شكّل أسلوب تجاهل العارف علاقة إبدالية نصية، يُعنى بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومتضمنات المواقف، وقد قامت هذه العلاقة على ثنائية (المخاطِب) الذي يُدرك مسبقاً مضمون الأمور التي يريد إيصالها، و(المخاطَب) الذي عليه أن يترجم الرسالة إلى أفعال إنجازية، فالتساؤلات التي طرحها الإمام الحسين (عليه السلام)، لم يكن القصد من إثارتها طلب العلم أو المعرفة أو انتظار جواباً معيناً، إنما أراد من وراءها مقصدية معينة وهي التوبيخ والازدراء لهؤلاء القوم.

- بنى الإمام الحسين (عليه السلام) خطابه القائم على بنية تجاهل العارف، بناءً تداولياً، فتضمن نوعين من الأفعال، أفعال كلامية مباشرة مثلها الاستفهام الحقيقي، وأفعال كلامية غير مباشرة وهي ما تسمى بالأفعال الإنجازية.
- قامت بنية تجاهل العارف، على ما يسمى بـ الافتراض المُسبق، وهي إحدى أهم ركائز التداولية التي تتعلق بقوانين الخطاب، ويكون فيها شركاء التواصل الكلامي منطلقون من افتراضات معترف بها مسبقاً، وهذا ما كان عليه جيش معاوية الذي وجّه إليهم الإمام خطابه، فهم على علم بمضمون الأحداث، ولكنَّهم مع ذلك خرجوا للقتال ضد الإمام الحسين، بعدما زاغت قلوبهم عن طريق الهداية.
- أسلوب تجاهل العارف، فن بلاغي بديعي، جدلي، تعددت مصطلحاته وتنوعت مفاهيمه في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، وظلَّ حبيساً للدراسات الجزئية والمعيارية والشواهد المتفرقة على الرغم من أهميته المتعلقة بالتحولات المعرفية في المناهج النقدية والنظريات الأسلوبية بوصفهِ مصطلحاً تداولياً نصياً يسهم في ربط أجزاء النصوص وإضفاء صفة الوحدة والشمولية عليه، فضلاً عن أنه مثّل آلية لإنتاج بنية المفارقة.

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم .

- الإبداع الموازي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- الأساليب البديعية من منظور اللسانيات النصيِّة، خطاب عبد الله بن المقفع أنموذجاً، د. أمل سلمان حسان، دار تموز للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٧م.
- بديع القرآن، ابن أبي الأصبع المصري(ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ)، نشر بعناية: يوسف بك محمد الحنفي ومحمد أفندي عبد اللطيف، المطبعة الحسينية، القاهرة . مصر، ١٣٣٦هـ.
- تجاهل العارف، قراءة تداولية (بحث)، أ.م.د. أسماء سعود إدهام، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع٢٣/ تشرين الأول، ٢٠١٥م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الأصبع المصري(ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرو، ١٣٨٣هـ.

- التداولية محاولة لضغط الدرس اللساني تجريباً، فالح حسن، مجلة الأقلام، دار الشؤون الثقافية، ع٥، ٢٠٠٨م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، الشيخ تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجّة الحموي (ت٨٣٧هـ)، شرح: عصام شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت . لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- الخطاب الحسيني في معركة الطف، دراسة لغوية وتحليل، د. عبد الكاظم محسن الياسري، ط١، كربلاء المقدسة، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، السيد الإمام يحيى ابن حمزة بن علي العلوي اليمني (ت ٣٤٩هـ)، دار الكتب الخديوية، طبع بمطبعة المقتطف، مصر، ١٣٢٢هـ.
- علم لغة النص، النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت . لبنان، ط٥، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.
- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، د. سعد عبد العزيز مصلوح، آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.
- كتاب البديع، لابن المعتز، عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، اعتنى بنشره: إغناطيوس كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والنثر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، حمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب، ط٣، ٢٠١٢م.
- محاولة في مقاربة تداولية قراءة في قصيدة من أوراق أبو نؤاس، لأمل دنقل، عبد الستار جبر، مجلة أقلام من دار الشؤون الثقافية، العراق، ع٥، ٢٠٠٨م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، طبعة دار الرسالة/ بغداد، ط١، ١٤٠٠هـ . ١٩٨١م.
- مقتل الحسين، للخوارزمي، أبو المؤيَّد الموفَق بن أحمد المكي(ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: العلاّمة الشيخ محمد السَّماوي، تصحيح: دار أنوار الهدى، مدينة قم الإسلامية، إيران، ط١، ١٤١٨هـ.

- مقتل الحسين (عليه السلام)، أو حديث كربلاء، تأليف: العلاّمة الحجة المحقق المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المقرَّم، قم المقدسة، منشورات الشريف الرضي، تقديم: محمد حسين المقرِّم، مصورات حسين الخزاعي لعام ٢٠١٢م.
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي(ت ٧٠٤هـ)، تقديم وتحقيق: علاء الغازي، مكتبة المعارف، الرباط . المغرب، ط١، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.
- نحو منظور تداولي لدراسة البلاغة العربية مشروع لربط البلاغة بالاتصال، د. خليفة بوحادي، من أعمال ندوة البلاغة العربية، الواقع والمأمول، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢هـ.
- نحو النص، اتجاه جديد في دراسة النحو العربي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- النص والخطاب والاتصال، د. محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

The Holy Quran

- AL-Abdaa al-Muwazi , Dr. Mohamed Hamasa Abdel Latif, Dar Gharib, Cairo, - The methods of deception from the perspective of textual linguistics, the speech of Abdullah bin Muqafa model, d. Amal Salman Hassan, Dar Tammul for Printing and Publishing, Damascus, 2017

- Badia Al-Qur'aan, Ibn Abi al-Asba al-Masri (d. 654), presentation and investigation: Hefny Mohamed Sharaf, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution,

- History of the Apostles and Kings, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir al-Tabari (310 e), |Published carefully: Yousef Bey Mohammed Al-Hilfi and Mohamed Effendi Abdullatif, Al-Husseiniya Press, Cairo - Egypt, 1339 AH،

- Ignorance of the acquaintance, a deliberative nonsense (research), a. M . Dr . Asma Saud Edham, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, 236 / October, 2015.

- Tahrir Tahbira in the manufacture of poetry and prose and the statement of the miracle of the Koran, Ibn Abi al-Asbai Egyptian (T 654 e), submission and investigation: d. Hefni Mohamed Sharaf, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Al-Kahroo, 1383 AH

- Discussion an attempt to compress the lesson linguistically, Faleh Hassan, Journal of pens, House of Cultural Affairs, p 5, 2008

- The Book of Literature and the Purpose of the Lord, Sheikh Taqi al-Din Abu Bakr Ali, known as Ibn Hajjat al-Hamwi (v. 837 AH), Explanation: Essam Shuaito, Publications of the House and Library of al-Hilal Library Beirut, Lebanon, 1, 1987,
- Husseini speech in al-Taff battle, a linguistic study and analysis, Dr. Abdul Kadhim Mohsen al-Yasiri, 1, Karbala Holy, 1430 H – 2009.

The style containing the secrets of eloquence and the sciences of miracles, Imam Yahya Ibn Hamza Ibn Ali Al-'Ali Al-Yemeni (died 349 AH), Khedive Book House, printed in Al-Moqatif printing press, Egypt, 1322 AH.

-Language of text, theory and practice, dr. Azza Shabel Mohammed, Library of Arts Cairo, 1, 2007.

-Al-Umdah in the Beauties of Poetry and Literature and Criticism, Abu Ali Al-Hassan bin Raziq Al-Kairouani Al-Azadi (T 456 AH), investigation: Mohamed Mohieddin Abdel Hamid, Dar Al-Jail Publishing, Distribution and Printing, Beirut, Lebanon, Taha.

-In Arabic rhetoric and linguistic methods, d. Saad Abdul Aziz Musloh, New Horizons, Scientific Publishing Council, Kuwait University, 1 st, 2003.

-Book of Budaiya, Ibn al-Mu'taz, Abd al-Mu'taz (296 AH), was published by: Ignatius Kratzewski, House of the march, Beirut, I 3, 1402 - 1982.

-The Book of the Industries of Writing and Prose, Abu Hilal al-Hassan bin Abdullah bin S. Hal al-Askari (395 AH), investigation: Ali Mohammed al-Bagawi, Hamad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library, Sidon - Beirut, 1434 - 2013

-Linguistics of the text, an introduction to the harmony of speech, dr. Mohamed Khatabi, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 2012

-An attempt to approach the circulation of a reading in a poem by Abu Nawas, for Amal Dunkul, Abdul Sattar Jabr, Journal of pens from the House of Cultural Affairs, Iraq, p. 5, 2008.

-Key of Science, Abu Yaqub Yousef bin Abi Bakr bin Mohammed bin Ali al-Sakaki (v. 629 AH), investigation: Akram Osman Youssef, edition of Dar al-Rasala / Baghdad, 1, 1400 AH - 1981. , 2019

-The killing of Hussein for Al-Khwarizmi, Abu Al-Moayyed Al-Muwaffaq bin Ahmad Al-Makki (Tahda). Achieving: the mark of Sheikh Mohammed Al-Samawi, correction: Dar Anwar Al-Huda, Islamic City, Iran, Ta, 1418 AH.

-The killing of Hussein (peace be upon him), or the talk of Karbala, written by: Alama al-Hajjah, the late Mr. Abdul Razzaq Al-Musawi, Muqam, Holy Qom, published by Sharif Al-Radi.

- Al-Badi'a in the Naturalization of the Methods of Budaiya, Abu Muhammad Al-Qasim Al-Ansari, Al-Sijilmasi (704 AH), Introduction and Investigation: Alaa Al-Ghazi, Library of Knowledge, Rabat, Morocco.

-Towards a Tadawul Perspective for the Study of Arabic Rhetoric The Interconnection Project in Al-Balajah by Ad, Khalifa Buhadi, of the Arab Dialogues Seminar, Reality and Hope, Saudi Arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 32:

-Towards the text, a new trend in the study of Arabic grammar, d. Ahmed Afifi, Zahraa Al Sharqi Library, Cairo, TA, 2001

-Text, speech and communication, dr. Mohammed Al - Abd, Modern Academy of Book Association Cairo, I 1, 1426 - 2005